كلمة الأستاذ الدكتور

إبراهيم بن صالح النعيمي

رئيس مجلس إدارة مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان

في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الدوحة الرابع عشر لحوار الأديان

(الأديان وخطاب الكراهية بين الممارسة والنصوص)

٢٤- ٢٥ مايو ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة سلطان بن سعد المريخي وزير الدولة للشؤون الخارجية
أصحاب المعالي والسعادة،
أصحاب الفضيلة والسماحة والغِبطة والنيافة،
سعادة الوزراء والسفراء،
شيوخ الدينِ والأئمة والعلماء من أتباع الديانات السماوية الثلاثة،
الضيوف الكرام..

أحييكم جميعًا، بتحيةِ الإسلام، وتحيةُ الإسلامِ السلام؛ **فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بدايةً.. أُوجِّه بأسمى أيات الشكر والتقدير لمعالي الشيخ خالد بن خليفة بن عبدالعزيز ال ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية على رعايته الكريمة لمؤتمر الدوحة الرابع عشر لحوار الأديان، والشكر موصول لسعادة سلطان بن سعد المريخي على تفضله بإفتتاح مؤتمرنا هذا فله منا جميعاً كل الشكر والتقدير، ولكم أخواني وأخواتي المشاركين في المؤتمر خالصَ عباراتِ الشكرِ والتقديرِ لقبولِكم دعوتِنا بالحضورِ والمشاركة في مؤتمرِ الدوحةِ الرابع عشر لحوارِ الأديان، والذي ارتأينا أن يكونَ موضوعُه **(الأديان وخطاب الكراهية بين الممارسة والنصوص)**، وأرحبُ بكم أجملَ ترحيب، في مدينةِ الدوحة، باسم قطر دوحةِ السلام، وباسمي وباسم مركزِ الدوحةِ الدُّولي لحوار الأديان، مُتمنيًّا لكم قضاءَ أوقاتٍ طيبة، تَملؤها المحبة، وتُظللها الأخوةُ الإنسانية، ويكسوها العلمُ النافعُ لنا ولكم وللإنسانية جمعاء. وكم كنا نتمنى أن ينعقد هذا المؤتمر بوجودكم جميعاً في مارس ٢٠٢٠ لولا جائحة كورونا التي أجلت لقاءنا معكم حتى هذا اليوم، الذي نسعد فيه برؤية هذه الوجوه النيرة وسعادتنا لم تكتمل إلا عندما إستقبلناكم ورحبنا بكم.

الأُخوةُ والأخواتُ الأفاضل..

لقد انصبَّ عملُنا في مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان سنواتٍ طويلةً منذ انعقاد المؤتمر الأول في عام ٢٠٠٣م للإنسان ومن أجل الإنسان الذي أصبح اليوم في أمَسِّ الحاجة إلى قيمِ المحبة والحوار والتسامح (الديني والإنساني)، ومواجهةِ كلِّ مظاهر التطرف والكراهية وما ينتجُ عنهما.

ولذلك فقد كان نتيجةً لإدراكِ هذا الخطرِ **(خطرِ خطابِ الكراهية) أن** دعا مركزُ الدوحةِ الدوليِّ لحوارِ الأديان غيرَ مرةٍ من خلال المؤتمرات التي عقدها إلى ضرورةِ تبنِّي خطةٍ لمواجهةِ هذا الخطرِ دينيًّا وقانونيًّا وأخلاقيًّا، فلا شكَّ أن الاستقرارَ المنشود للإنسانية مرهونٌ بمدى الجهودِ المبذولة على مستوى الأفراد والمؤسسات؛ لترسيخِ ثقافةِ السلامِ والتسامحِ.

ضيوفَنا الأعزاء..

إن العالم اليوم يعيش أزمةً حقيقيةً تتجسد في ظهور العنف بكلِّ أشكاله، ووصل ذلك في كثيرٍ من الأحيان إلى جرائمَ تُزهِق أرواح الكثير من الأبرياء في نزاعاتٍ لا مبررَ لها على الإطلاق، والمؤسف أن تلك الأعمالَ والسلوكياتِ المُستهجنة، يتستّر أصحابها في أحيان كثيرةٍ وراء مزاعمَ تُنسب للدين تعصُّبًا وغلوًّا وجَهلا، والدينُ منها برئ.

وإن كان البعضُ يظنُ أن الفقرَ والجهلَ والاضطهاد عواملُ رئيسيةً مُهمة تفسِّر لنا أسباب انتشار الإرهاب؛ فإنَّ الغلوَّ والتعصبَ وانتشارَ خطاب الكراهية هم الحطبُ والجَمرُ الذي تشتعل به نيرانُ هذه الصراعات.

كل هذا كان دافعًا لنا لنُثيرَ في مؤتمرنا هذا العام هذه القضية **(خطابُ الكراهية)**، والذي يزدادُ وللأسف من حولنا يوما بعد يوم، وتعظُمُ آثارُه السلبية، وترتفع أبواقُ التحريض عليه بصورةٍ مُخيفة، وصار يجد له حاضناتٍ كثيرةٍ بمسمياتٍ مختلفة كالعنصرية والطائفية الدينية والحزبية والشعبوية؛ مما يشكل- ولا شك- خطرًا كبيرًا على الإنسانية، ويُعدُّ تعدّيًا صارخًا على القيم الدينية وخَرقًا واضحًا لمبادئ حقوق الإنسان.

الأُخوةُ والأخواتُ الكرام..

إننا إذ نجتمع اليوم في هذا المؤتمر مع عقولٍ راشدة، وقلوبٍ متفتِّحة، نحاولُ أن نكملَ تلك المسيرة التي بدأناها معًا في مؤتمراتٍ عديدةٍ سَابقة، كانت فرصةً عظيمةً لالتقاء كوكبةٍ من علماء الأديان السماوية، والأكاديمين، ورؤوساءِ مراكزِ الحوارِ من مختلفِ أنحاءِ العالم، والمهتمين بقضيةِ الحوارِ بين الأديانِ على وجهِ الخصوص، فقلَّما نجدُ مِنبرًا تجتمعُ فيه العقول المستنيرة، وتتلاقحُ فيه الأفكار المختلفة، وتتوحَّدُ فيه القلوبُ الطيبة على هدفٍ واحد، وإن اختلفَتْ الرُّؤى، وتباينَتْ الاتجاهاتُ والتصوُّرات .

إن الهدفَ من مثل هذه اللقاءات- كان ولا يزال- يَتمثَّلُ في السعيِ إلى الوصولِ إلى أرضيةٍ مشتركةٍ تجمعُنا، على أساسٍ من القيمِ الدينيةِ الثابتةِ في الأديان السماوية؛ في محاولةٍ لإيجادِ حلولٍ لمواجهةِ التحديات، التي تَحولُ دون العيشِ المشترك، والتعايشِ السِّلمي، في عالمٍ باتَ يَموجُ باضطراباتٍ شتَّى، بدايةً من الضلالِ الفكريّ، والتطرف، ومرورًا بالإرهابِ، ونهايةً بالصراعات المسلحة والحروب التي نشهدها ويعاني العالمُ من آثارِها وويلاتِها.

وفي الختام.. لا يفوتُني أن أشكرَ كلَّ مَن ساهمَ في تنظيمِ هذا المؤتمر، بَدءً باللجنةِ الدائمةِ لتنظيمِ المؤتمرات بوزارة الخارجية القطرية، على جُهودِها الكبيرة، وجميعَ أعضاءِ مركزِ الدوحةِ الدُّولي لحوار الأديان والمتطوعين من الشباب معهم على ما بذلوه من جَهدٍ وإخلاصٍ في العمل.

والشكرُ موصولٌ لكم جميعًا؛ لِمَا بذلتُمونَه من تَحمُّلِ عناءِ السفر، وما ستقدِّمونه من نِتاجٍ فكريّ، وأوراقِ عملٍ جادةٍ ومُثمِرةٍ إن شاء الله.

وأتمنى لكم جميعًا كلَّ التوفيق، وأن تُكلَّلَ أعمالُكم بالنجاح؛ لِما فيه خدمةُ الإنسانيةِ وسلامُها.

واسمحوا لي أن أقدم سعادة سلطان بن سعد المريخي وزير الدولة للشؤون الخارجية ليقدم كلمته الترحيبية لضيوف المؤتمر، فليتفضل مشكوراً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.